

شرح رياض الصالحين ١٠٠ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين لامام النووي رحمة الله تعالى. يقول في باب الامر بالمحافظة على السنة وادابها

- ٠٠:٠٠

عن ابن عباس رضي الله عنهم قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بموعضة فقال يا ايها الناس انكم محشورون الى الله تعالى حفاة عراة غرلا كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين - ٠٠:٢٦

الاوان اول الخلائق يكسي يوم القيمة ابراهيم صلى الله عليه وسلم الاوانه سيجاء برجال من امتى فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعده - ٠٠:٤٨

فاقول كما قال العبد صالح وكتت عليهم شهيدا ما دمت فيهم. فلما توفيتنى كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد. ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم. فيقال لي انهم لم يزالوا - ٠٠:٠١:٠٨

تدبر على اعقابهم من ذ فارقتهم متفق عليه قام النبي صلى الله عليه وسلم في اصحابه يعظهم فقال يا ايها الناس انكم محشورون الى الله تعالى فتاة عراة غرلا يعني غير مختونين - ٠٠:٠١:٢٨

ولهذا قال الله تعالى كما بدأنا اول خلق نعيده على وجه التمام والكمال حتى هذه الجلدة التي قطعت من اه الرجل تعاد في خلقه مرة اخرى. كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا - ٠٠:١٥:٥١

الله تعالى يقول ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود هكذا يجمع الله تعالى الخلائق ويجمع الناس حفاة عراة غرلا وامنا عائشة رضي الله عنها لما سمعت هذا الحديث - ٠٠:٠٢:١٥

انقض قلبها حياء وقالت يا رسول الله الرجال والنساء جميعا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة الامر اعظم من ان يفهمهم ذلك يعني كأن الانسان من شدة الهول كانه ما يرى شيئا من ذلك - ٠٠:٠٢:٣٦

كما يذهل الانسان وهو في مصيبة شديدة وربما يمر امامه شيء فيقال له هل مر امامك فلان او كذا؟ فيقول لا والله ما رأيت احدا بشدة الهول والذهول وهكذا يوم القيمة - ٠٠:٠٢:٥٥

قال الا وان اول الخلائق يكسي يوم القيمة ابراهيم صلى الله عليه وسلم قال بعض العلماء لان ابراهيم عليه الصلة والسلام القي في النار عريانا الجزاء من جنس العمل هذا قيل في شرح الحديث - ٠٠:٠٣:١٦

وقيل انه اول من لبس السراويل وحافظ على ستر عورته والله اعلم وهذا من فضل الله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال الاوانه سيجاء برجال من امتى فيؤخذ بهم ذات الشمال. وذات الشمال يعني الى نار جهنم - ٠٠:٠٣:٣٩

لأن الله تعالى يقول واصحاب الميمونة ما اصحاب الميمونة واصحاب المشامة؟ ما اصحاب المشامة ثم قال واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سمو وحميم وظل من يحموم ي جاء برجال من هذه الامة - ٠٠:٠٤:٠٣

فيؤخذ بهم ذات الشمال الى النار فاقول يا رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعده النبي صلى الله عليه وسلم يقول هؤلاء اصحابي وفي رواية اصحابي. اصحابي هذا يدل على انهم لم يكونوا من الملازمين للنبي صلى الله عليه وسلم - ٠٠:٠٤:٢١

وهوؤلاء هم الاعراب الذين ارتدوا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وقاتلهم ابو بكر رضي الله عنه والصحابة في حروب الردة وليس المراد من هذا الحديث ان الصحابة ارتدوا بعد النبي صلى الله عليه وسلم حاشاهم - ٠٠:٠٤:٤٩

الصحابة نصروا الدين وقاموا بسنة النبي صلى الله عليه وسلم من بعده. وإنما المراد بهذا الحديث الأعرابي الذين هم حول المدينة. من جاء وأسلم لكنه لم يلازم النبي صلى الله عليه وسلم ورجع ثم لما مات النبي صلى الله عليه وسلم منعوا الزكاة وبعضهم ارتد وانسلخ عن الإسلام مع من - 00:05:06

الزكاة فحاربهم أبو بكر رضي الله عنه كما هو معلوم في حرب المرتدين ولهذا يقال للنبي صلى الله عليه وسلم إنك لا تدرى ما أحدثوا بعدك يعني بدلوا وأحدثوا في الدين - 00:05:29

البدع ومنعوا الزكاة وارتدوا على أدبارهم وهذا أيضا يشبه حديث حوض النبي صلى الله عليه وسلم. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ترد علي امتي الحوض وانا اذود الناس عنه كما يذود الرجل ابل الرجل عن ابله - 00:05:47

فكلنبي له حوض والنبي صلى الله عليه وسلم حوضه اعظم الاحواض يوم القيمة كما قال حوضي مسيرة شهر وماهه ايض من البن واحلى من العسل اطيب من المسك وعليه كيزان يعني اكواب عددها كالنجوم - 00:06:09

ويغط فيه ميزابان. يعني يصب فيه ميزابان من نهر الكوثر من الجنة فهذا بشري معجلة للمؤمنين. بعد النصب والتعب وشدة الحر والعرق في موقف القيمة يكرهم الله تعالى بحوض النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:36

واول لقاء مع النبي صلى الله عليه وسلم عند حوضه قال وانا فرطكم على الحوض. فالنبي صلى الله عليه وسلم يتقدم امته يعني لهم الشرب من الحوض فيأتي باقي الناس باقي الامم يريدون ان يشربوا من حوض النبي صلى الله عليه وسلم فيذودهم النبي صلى الله عليه وسلم عن حوضه - 00:06:58

كما يذود الرجل اه ابل غيره عن ابله اذا ارادت ان تشرب معها قال ولا ولا يصدن عني طائفة منكم فلا يصلون يعني يأتي اناس من امة النبي صلى الله عليه وسلم ولكن يبعدون عن الحوض. تبعدهم الملائكة عن الحوض - 00:07:20

فاقول يا رب هؤلاء اصحابي وفي رواية اصحابي فيقال وهل تدرى ما أحدثوا بعدك فاقول سحقا سحقا لمن بدل بعدي والذين بدلوا يدخل فيهم المرتدون اولا ثم يدخل فيهم كما ذكر العلماء اصحاب البدع الغليظة - 00:07:43

البدع الكبيرة مثل الجهمي الذين عطلا صفات الله الذين ينكرون ان الله على عرشه استوى فوق السماوات العلي الذين يسبون اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين يخرجون على ولاة امور المسلمين ويقتلون المسلمين - 00:08:08

هؤلاء اصحاب البدع المغلظة يطردون عن حوض النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك قال العلماء يدخل فيهم الظلمة المتجردون الذين يظلمون الناس ويقتلونهم ويعددون عليهم هؤلاء يطردون عن حوض النبي صلى الله عليه وسلم نسأل الله تعالى ان يسقينا شرية هنئنة مريئة من حوض نبينا صلى الله عليه وسلم - 00:08:27

كان عجائز اهل المدينة كما ذكر انس بن مالك رضي الله عنه قال ادركت عجائز المدينة يسألون الله تعالى في كل صلاة ان يسقينهم من حوض النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:55

انظر في قلوبها هؤلاء العجائز في كل صلاة يدعون بهذه الدعوة. لماذا؟ لأن القلوب تعلقت بالنبي صلى الله عليه وسلم محبة وشوقا للقائه عند حوضه فيسألون الله تعالى في كل صلاة ان يسقينهم من حوض النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:10

فإذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم سحقا سحقا لمن بدل بعدي وكذلك في هذا الحديث آآ عندما يقال له انك لا تدرى ما أحدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح يعني عيسى عليه الصلاة والسلام. و كنت عليهم شهيدا ما دمت فيه - 00:09:31

كنت اه اراهم وقد اسلموا واتبعوا النبي صلى الله عليه وسلم. كان النبي صلى الله عليه وسلم مع اه اصحابه يراهم. قالوا فلما توفيتي كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد - 00:09:49

فمن بدل بعده فلن يضر الله شيئا ولن يضر رسوله صلى الله عليه وسلم شيئا وانما يضر نفسه والله تعالى ناصر دينه وناصر سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ثم فيقال لي انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم. متفق عليه - 00:10:04

اه قال وعن ابي سعيد عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخذف والخذف ان ترمي الحصى بالسبابة والابهام هكذا يعني - 00:10:27

هكذا ترمي الحصى ويدخل فيها يعني الرمي بالنشاب مثلا اذا لم يكن له فائدة ومصلحة نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الخبر. لماذا؟ قال انه لا يقتل الصيد ولا ينكا العدو. وانه يفقأ العين ويكسر السن - [00:10:51](#)

متافق عليه يعني هذا الرمي للحصى هكذا رميا عشوائيا هذا ليس فيه فائدة قال انه لا يقتل الصيد لان الحصى هنا حصاة صغيرة لا تقتلوا الصيد ولا ينكا العدو قال وانه يفقأ العين ويكسر السن - [00:11:14](#)

ممكنا ان ترمي الحصى هكذا لهوا ولعبا تضرب عين اخيك او صاحبك فتفقا عينه او تكسر سنه فهذا من العبث المحرم الذي يؤذى المسلمين في رواية قال ان قريبا لابن مغفل خذف - [00:11:35](#)

يعني قريب لعبدالله بن مغفل من اقربائه خذف فنهاه عبدالله بن المغفل وروى له هذا الحديث وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن وقال انها لا تصيد صيدا ولا تنكا عدوا وانها تفقأ العين وتكسر السن - [00:11:58](#)

قال ثم عاد يعني هذا القريب لن بيالي ورجع الى الخذف واستمر على لهوه ولعبه بالخذف يعني برمي الحصى هكذا فغضب عليه عبد الله بن مغفل وقال احدثك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنه ثم عدت تقدذ لا اكلمك ابدا - [00:12:19](#)

هذا من تعظيمهم لسنة النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى من يعلم السنة ثم يخالف السنة عمدا بدون مبالغة فهكذا يهجره حتى يرجع الى احترام السنة وتعظيم السنة فاذا كان في الهجر مصلحة - [00:12:44](#)

ان تهجر من يتهاون في السنة حتى يرجع مثل ان يهجر الاخ او الصديق صديقه او الوالد ولده وهو يعلم انه سيتأثر بهذا الهجر يقول والدي الان لا يكلمني - [00:13:07](#)

ولا يسلم علي صديقي القريب مني لا يسلم علي انا لا اريد ان اخسر صداقته فيراجع نفسه ويترك آآ المعصية او يترك مخالفة السنة ويرجع الى سنة النبي صلى الله عليه وسلم فيكون هذا الهجر من باب العلاج - [00:13:27](#)

من باب النصح له اذا لم ينفع معه تكرار النصيحة والوعظ لكن اذا كان الهجر ليس له فائدة مثلا اجرت انسان لانه يدخن ما دمت تدخن انا ما اكلمك ولا اسلم عليك. حتى تترك التدخين - [00:13:45](#)

وقال الحمد لله الذي اراحي منك فهذا ما تهجره الان ما اصبح للهجر فائدة؟ بالعكس ما دام انه لا يضرك شيئا وانت تعرفه فتتعد بالموعظة يعني بين الفين والفين وهذا - [00:14:03](#)

اه حتى او يعني بالموعظة بين الحين والحين حتى يرجع اه فاذا هذا يذكره العلماء في اه ظابط الهجر ثم ختم بهذا الحديث عن عابس بن ربيعة قال رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقبل الحجر - [00:14:24](#)

يعني الاسود ويقول اني اعلم انك حجر لا تنفع ولا تضر. ولو لا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك متافق عليه وهذا الحديث يدلنا على ان - [00:14:48](#)

الاصل في التعبد لله تعالى انما هو اتباع السنة ليس بالاهواء والاراء وما تستحسن العقول قد يقول قائل هذا حجر نزل من الجنة وهو موجود في الكعبة فهكذا اقبله - [00:15:04](#)

بدون ان يسمع حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم. يقول لا. تأمل عمر رضي الله عنه لما قبله قال انك حجر ما تنفع ولا تضر وقال هذه الكلمة لان الناس خاصة في فتح مكة كانوا حديثي عهد بجاهلية كانوا يعظمون الاحجار ويعبدونها - [00:15:26](#)

حتى لا يتوهם عبده الاصنام من قبل ان هذا من جنس ما كانوا عليه في الجاهلية فنفي هذا الوهم قال اني اعلم انك احجر لا تنفع ولا تضر لكن لماذا يقبله؟ اتباعا للسنة. ولو لا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك - [00:15:49](#)

فالاصل في العبادات الاتباع ليس الامر راجع الى استحسان العقول والاهواء هذا يدل على شدة حرص الصحابة على اتباع السنة تخيل يقول ولو اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلكم ما قبلتك - [00:16:11](#)

ولو كان حجرا نزل من الجنة ولهذا نعلم خطأ من يقبل ابواب المسجد الحرام او النبوى او الاعمدة ويتمسح بها او يقبل جدار القبر والحمد لله لا يستطيع ان يصل اليه لكن يعني - [00:16:31](#)

ربما كان بعض الناس يفعل هذا من قبل هذا كله من البدع. لانه لم يثبت هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن الصحابة رضي الله

عنهم المسلم انما يتبع سنة النبي صلى الله عليه وسلم بهذا يفوز بمحبة الله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني - 00:16:50

يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم. بهذا ختم الامام النووي هذا الباب العظيم آآ وسائل الله تعالى ان على اتباع سنة نبينا صلى الله عليه وسلم وان يميتنا عليها. وان يحشرنا مع نبينا صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم. نسائل الله تعالى ان يغفر

لنا - 00:17:10

وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين -

00:17:30